

في المستقبل أو بعد حروب أخرى ، وذلك لسبب بسيط هو أنه إذا هزمت إسرائيل . . فسيكون ذلك نهاية الدولة ، على حين لن يؤدي الانتصار الإسرائيلي الى سلام أفضل ، كما ثبت في الماضي «(٤٤) .

الا أن التكيف مع الظروف والمعطيات الجديدة التي نتجت عن حرب ١٩٧٣ بالنسبة الى رجال المؤسسة العسكرية الاسرائيلية المهيمنة ، وواضعي نظرية الامن السابقة ، يكتسب معنى آخر ، غير الاتجاه الحقيقي نحو السلام (بحكم أن السلام يتعارض أصلا مع جوهر المشروع الصهيوني التوسعي ) ، ويعني مجرد احناء الرأس أمام العاصفة ، والتأهب لفرصة تحقيق نصر عسكري خاطف في المستقبل ، بعد استيعاب الدروس والخبرات اللازمة من الحرب الأخيرة ، واحداث التغييرات المناسبة في نظرية الامن على أساس هذه الدروس . ولذلك نجد « حاييم هيرتسوغ » المعلق العسكري الإسرائيلي المعروف يقول في صحيفة هآرتس يوم ١٣/١١/١٩٧٣ « اننا نعيش اليوم بعد الطوفان ، ولا خيار لنا الا أن نكيف أنفسنا مع الواقع الجديد ، الصعب وغير المريح . واقع عزلة سياسية دولية ، وضعف مخيف في الغرب ، واستعداد للخضوع للتهديد الروسي والابتزاز العربي . واقع الاعتماد الكبير على الولايات المتحدة ، وتقليص مجال مناورتنا السياسية . واقع نجد أنفسنا فيه فجأة في منطقة قررت الدولتان الكبيران تولي أمورهما بنفسيهما ، من خلال تقليص كبير للإمكانات الممنوحة للجهات المحلية . اننا نجد أنفسنا في واقع ضاعقت معه كل الانجازات السياسية التي جمعناها طوال أعوام ، وخصوصا بعد حرب الايام الستة ، والتي ربما لم نستطع استقلالها عندما كانت فرص المبادرة في يدينا . . . وعلى الرغم من . . . الانتصار العسكري [!] ، أصيبت إسرائيل بضربة قوية ، وتحطمت مسلمات ، وتزعزعت أسس كانت حتى الان بديهية . ولهذا يجب استخلاص الاستنتاجات بسرعة ، والاستعداد ، من جديد لمعركة عسكرية او سياسية صعبة وقاسية «(٤٥) .

لقد هزمت حرب ٦ تشرين اول ( اكتوبر ) ١٩٧٣ الى حد غير قليل جوهر نظرية الامن الاسرائيلية وفتحت أمام الاستراتيجية السياسية والاقتصادية والعسكرية العربية نتيجة لذلك امكانات حركة ومناورة لم يسبق لها مثيل منذ بداية الصراع العربي - الإسرائيلي . ولا بد أن تكون هذه الامكانات المحور الاساسي الذي تدور حوله أية استراتيجية عربية جديدة ناجحة .

٨ - آلون ، يغال ، بناء الجيش الإسرائيلي ،

المرجع السابق ، ص ٦٠ .

٩ - المرجع السابق ، ص ٦٦ .

١٠ - آلون ، يغال ، الستار الرملي ، المرجع

السابق ، ص ٧٩ - ٨٠ .

١١ - نشرة م. د. ف. ، عدد ١٩ ، ١٩٧٢ ،

ص ٥٩٠ .

١٢ - نشرة م. د. ف. ، عدد ١٣ ، ١٩٧٣ ،

ص ٤٠٧ .

١٣ - نشرة م. د. ف. ، عدد ٢ ، ١٩٧٤ ،

ص ٤٦ .

١ - آلون ، يغال ، بناء الجيش الإسرائيلي ،

ترجمة مصلحة الاستعلامات ، القاهرة ، ص ٦٠ .

٢ - نشرة م. د. ف. ، العدد ١٩ ، السنة

الثانية ، ص ٥٨٩ نقلا عن مجلة بباحاتيه ، عدد

١٩٧٢/٦/٦ .

٣ - آلون ، يغال ، المرجع السابق ، ص ٩٨ ،

ص ٩٩ .

٤ - صحيفة دافار ، عدد ١٩٧١/٤/٢٨ .

٥ - آلون ، يغال ، المرجع السابق ، ص ٤٩ .

٦ - آلون ، يغال ، الستار الرملي ، ترجمة

مركز التخطيط ، ١٩٧٠ ، ص ٨٢ .

٧ - Military Review, May, 1973, p. 67 -

70.